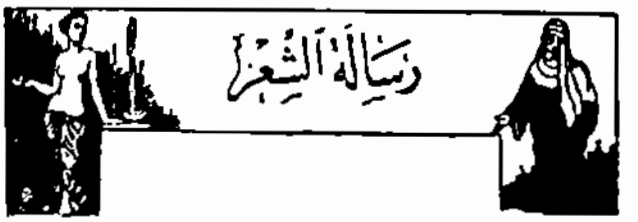

غضبة مصر

للاستاذ أنور العطار

« . . . إن غضب الشعب كغضب الطبيعة ، إن هاج لا يقدع ، وإذا وقع لا يدفع » :

« الزيات »

— الرسالة العدد ٩٦٢ —

حي العرب في مصر من روعه؟ ومن عاث فيه ومن زعزعه
تنشى الشجون نهاراته وتسهد ليلاته المفزعه
تضرج آفاقه بالدماء وبالهول والنكبة المفظعه
وبالقلق المر يغشى الحمى ويدمعه حسرة موجعه
ويبتعث الفتية القاحمين أولى البأس والغضبة المشرعه
تنادى الكرام على خطب ولبوه بالهيج الطيمه
رروا أباطحه بالدماء وندوا بمخضوبه أربعه
وكانوا الأضاحي يوم الفداء فكانوا المطاش على مشرعه
تهاووا على الموت في لهفة فر بهم سفنة مسرعه
فذاقوه أعذب ما يشتهي فيالك من ميتة مطمعه
فياطيفهم أنت ملء الضلوع عزيز على القلب أن ينزعه
يعيش بذكراهم دائبا فتسهر ذكراهم مضجعه
وتغمره بالأسى والحنين فإن شمته شمته أدمعه
كأنهم بسمات الربيع تجود بها روضة مونقه
كأنهم نفحات الخلود فلله عطرك ما أضوعه

* * *

حي العرب في مصر من روعه ومن عاث فيه ومن زعزعه
ومن أنت يا خزي هذا الأنام ومن أنت يا ناشدا مصرعه

في هذا البيت يكتب موضوعا إنشائيا جميلا لطلاب المدارس (على حد تعبير الأستاذ الفاضل) يوازن فيه بين السيف والكتاب ، ولكنه كان يفند أقوال المنجمين الذين أشاروا على الخليفة «المتوكل» ألا يخرج للحرب في يوم من الأيام لتطيرهم منه وتوقعهم له الهزيمة والفشل في ذلك اليوم ، فلم يستجب الخليفة لتنجيمهم ومضى إلى الحرب فكان الفائز المنتصر ! فابتدره أبو تمام بقوله : « السيف أصدق أنباء من الكتب) أي من المنجمين ! ويعترف صديقنا بأن قصيدته لم تكن (كفرا بالأدب ولكنها في الحق كفر بالخطب وكفر بالمقالات والكتب) كما يقول ، ولا أدري أيريد الأستاذ بذلك أن يقول إن الخطب والمقالات والكتب ليست من الأدب في شيء ؟ إن كان الأمر كذلك فتلك هي الآفة الكبرى التي أجل أدب الأستاذ وفهمه منها ! فإن الخطب والمقالات والكتب هي أشياء من صميم الأدب وبخاصة في مقام الاستحثاث والاستنهاض الذي نحن بصدده !

ولا أدري يا صديقي كيف وأنت تزعم قراءة عصور الأدب الفرنسي والإنجليزي جميعها إذ تقول (لقد قرأت من زمان طويل ما قاله (هازلت) فنازلا و (سارتر) فصاعدا . . ولعلك خبير بتسلسل هذه العصور في فرنسا وإنجلترا) لا أدري يا صديقي أي شيء يكون (صاعدا) بعد سارتر ؟ والذي أعلمه علم يقين أن ليس بعده شيء ! وأنه حي يرزق ! وأنه لا يزيد عمره على عمرك المبارك إلا قليلا ، وأن مذهبه — وأعني به الوجودية — هو آخر المذاهب الأدبية التي اعتورت الأدب من عصوره اليونانية القديمة إلى يومنا هذا ! وهو مذهب تتفتح بوا كيره ولم يعم انتشاره بعد !

يا أخي : إن الأدب — رضيت أو لم ترض — هو الحركة الأولى لكل شيء في الحياة . وكل ثورة حربية إنما سبقتها ثورة أدبية مهدت لها وأدت إليها ، والكلام في هذا يطول والشواهد عليه لا تحصى ، فإما أن تقول كلاما في الموضوع وإما أن تتقبل تحيتي وسلامي !

علي متولي صلاح

ومن أنت يا بدعة الظالمين ... أما آن للحق أن يقمعه
أتنحو على الروض نضرا جناه ... تقصف فى حتف أفرعه
وتطوى مباهج سفر الوجود ... وما ضم من صور ممتعه
وتقذف بالرعب فى الآمنين ... وتلهم الطفل والمرضعه
تزلزل بالناس سكناهم ... كأن ديارهم بلقعه
وتأتي على بلد صابر ... عجيب لعمرك ما أفظعه
بوجه تلفع بالموبقات ... تعف الخساسة أن تصفعه
وقلب تخلع من رعبه ... تشيب بالكهف والصومعه
تسلح بالغدر يوم الصدام ... فكان على الغدر أن يصرعه
فما ضره لو أماط اللثام ... وخلى لأربابه برقعه
وعقل من الطيش مستنبط ... قضى دهره كله إمعه
إذا أزمع الناس يوم الزماع ... تلجلج مستأنيا مزمعه
وإن نهضوا للعلى والرشاد ... مشى للخنا سالكا مهيعه
ولو كان أمعن فى عقله ... لكان من الخير أن يرقعه
أضاع الرشاد غداة الهياج ... ولا يعرف الرشد من ضيعه
فيالك مدعيا باغيا ... وقد بنيك ما أشنعه
ويالك من مورد آسن ... يمج ضروب الأذى والضعه

• • •

بنى النيل هبوا بيوم الفخار ... فلا خير فى العيشة المضرعه
بناء من الظلم جدرانه ... فلن ترجع الدهر أو تصدعه
ولا تهنوا فى مجال الكفاح ... ولا ترهبوا جاهم المعمعه
أليس بنى العربى الأبى ... ومن عاش للمعتفى مفزعه
ومن مر بالأرض مثل النهام ... وطوقها رحمة ممرعه
إذا هجته هجت ليث الشرى ... فهاجت على إثره مسبعه
وإن رمت تقبس من هديه ... أواك السنا سابرا متبعه
إذا كتب القوم تاريخهم ... فتاريخنا الخير والمنفعه
وتاريخنا حافل بالعلاء ... وتاريخهم ملؤه الجمجمه
سأنشر ما عشت أمجادنا ... وأبعث ماضينا بأسطعه
بنينا على الحمد هذا الوجود ... وصنعاه أنشودة مبدعه
فلا بد للحق أن يستفيض ... ولا بد للبطل أن ندفعه

• • •

هو الرزء يجمع أشتاتنا ... فأهلوا بحبكم مجمعه
تساق الأخلاء أمواهه ... وطافوا بأكوابه المترعه
تلاقوا كما تتلاقى الدموع ... وتشتبك الدوحة المفرعه
وصانوا العلى والإخاء القديم ... وصانوا التراث ومستودعه
ومن عاق هذا الهوى والوئام ... فإنا عليه ولسنا معه
ومن يزرع الريح فى أرضنا ... فلا بد أن يحصد الزوبعه

دمشق — أنور العطار

الضيف الخالد

للأستاذ محمود عماد

ما أنا منك ، لا ولا أنت منى ... أيها النازل الحمى قامض عنى
إن تكن ضيفنا فسبعون عاما ... يلعن الضيف بعدها أى لعن !
أو تكن جئتنا لتحمى فردا ... فهو والله مات من نصف قرن
وهو والله لم يحط عرشه الخو ... ف لدن جئته تجود بأمن
هو عرش فى كل عهد محوط ... من أرضا شعبه بأمنع حصن
ولنهبها مروعة لك خاضت ... فلقد جاوزت حدود التمنى !
وهى منا لما تفز بشكور ... فلتفز منك يا جواد بضن
هى صنف من الروءات لا يا ... قى لدى البذل غير حقد وضغن
هى صنف من الروءات يسدى ... بأكف من كثرة النهب جبن
ووجوه صفيقة الجلد لو شد ... ت تعالا لما اعتراها تقنى !

• • •

يا ذئابا فى صورة الناس تبدو ... فن تمثيلكم لهم أى فن ؟
قد وصلتم بمخلب كل ظفر ... وبناب وصلتمو كل سن
أى شر خشيتموه علينا ... ومنتم بدفعه كل من ؟
أى خصم أقتمو لتصدو ... ه بضرب عن أرضنا وبطعن ؟
أنتم الشر والخصوم جميعا ... فدعونا نفز بأمن ويمن
إن تحالفكم الفداة فمن ذا ... نتقيه من بين إنس وجن ؟
أين ما قد أذيع فى مجلس الأ ... من عن أو الخوف عن أغانى المنى ؟
أين ما قد زعمتمو من حقوق ... قد سننتم قانونها خير سن ؟
أين حق الانسان أو أين حق الـ ... شعب فى حطم كل قيد وسجن ؟

وهو إنساننا الذي صنع الله وترعونه بحق التبني ؟
أم تراه الذي صنعتم تحاسا لتقودوه دون عقل وذهن ؟

* * *

يا بني النيل ، من تحدر من قحـ ـطان في أصله ومن فرعون
إنني في عروقكم سامع صو تين قد دويا بوحي دمين
أن هلموا فاليوم أو مستحيل ـ يرجع النيل عزة الضفتين
لا تخافوا جنديهم فهو لا جند ي، بل أعطى اسمه حسن ظنا
إنه مشجب لحمل سلاح فانزعوه يكن لكم شبه قن
اضربوه بسيفه إن تغضا تم ، وإلا في ضربه النمل تغني
لم يكن راعيا ، لغرمت الرعـ ـية منكم عليه ، دينا بدين

الجزر عمار

نسف قرية

للأستاذ عبد اللطيف النشار

ديار الآمنين نسفن نسفا فبات على الثرى منا الألوف
وما اقترفوا ولا هموا بذنب ولكن هكذا شاء الحليف
ليظهر بطشه ويخيف شعبا يرى أن المنية لا تخيف
ألا يا أمة هرمت وشاخت تقيل عداوة وأذى طفيف
ستبلغكم مقابركم لدينا وتقنينا عن الدور الكهوف
سلاحكمو — وإن غداقريب — بأيدينا فوزنكمو خفيف
وفي أجنادكم ما ليس يخفى على أحد وإن كره العفيف
يبيع سلاحه منكم ظريف بعيد عن مقاصدكم عزوف
لطيف الذل ذو صوت رخيم . وتجني من محاسنه القطوف
ويملكه الحياء ويتقينا بكفيه إذا سقط النصيف
بكأس يشترى منه سلاح ويخلب لبه القول اللطيف
عساكركم دمى صيغت بفن وأولى أن تضيق بها الرفوف
وإن نسفوا منازلنا فقدما تجنى عند فرسته الضعيف
لقد فقدت كرامتها جيوش يبيع سلاحها منهم ألوف
وقد كرهوا الحروب فإن فيهم شيوعيين دينهمو الرغيف
وقد فقدوا رجولتهم فنهم غريق في ملذته مؤوف
جنودكمو الألى دللتموهم رخيم أو بهير أو نزيف
تخذتم أكثر الدنيا عبيدا فحارب دونكم جيش عنيف
وحررهم وغلبهم عليكم زمان رأيه فيكم حصيف
تولى الترفون الأمر فيكم دروعهمو الغلائل والشفوف
أرى متنعمين وهت قواهم فظل البيش عندهمو وريف
وحق عليكمو ما حق قدما على من سادهم أبواه جوف
نسفتم دورنا فلتذكروها فهلا قلمة من عهد خوفو
بناء يبتنيه أهل مصر يحطمه بمدفعه الحليف
فيالك ضحكة دوى صداها يجاوبها من الجن الزفيف
ألا إن الألى شردتموهم سيصلح أمرهم رب رؤوف
ستمسي في أكفهمو حراب وتصبح بين أيديهم سيوف
فيا للثأر يا ابن منا ورمسو ولا يزعجك جمهمو الكثيف
وما يكتال بالثارات آب دم بدم ونحسو أو نسوف

عبد اللطيف النشار

رفائيل

غزال

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

إحدى روائع القصص العالمي الواقعي
لشاعر فرنسا الخالد « لامرتين »

قص فيها بأسلوبه الشعري تاريخ فترة من شبابه تدفق فيها حسه بالجمال وفاض بها شعوره بالحب ... وهي كالام « فرتر » في دقة الترجمة وقوة الأسلوب ... طبعت أربع مرات وثمنها

٢٥ قرشا عدا أجرة البريد